

تفسير القرآن الكريم (41) سورة عبس ج 3 الآية من 33-24

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد ولا زلنا في سورة عبسه وهذه هي الوقفات الاخيرة مع هذه السورة العظيمة - 00:00:00

فإن الله تبارك وتعالى لما قام الأدلة المشاهدة على عظيم قدرته سبحانه وتعالى وانه جل لا يعجزه شيء قال بعد ذلك فإذا جاءت الصادقة ما الذي يحصل فإذا دل على ان القيامة قريبة لذلك ما قال ثم اذا جاءت وإنما قال فإذا - 00:00:19

الصخر وكما مر معنا ان القيامة قيامتان لا تنتظر القيامة الكبرى ولكن على حذر من قيامتك الصغرى فانك اذا مت فقد قامت قيامتك لانك لا يمكنك ان تعمل وإنما العبرة في الدنيا ان الانسان يعمل. قال فإذا جاءت الصادقة - 00:00:50

اذا في اللغة العربية حرف من حروف الشرط تحتاج الى فعل الشرط وجواب الشرط. اين الجزاء اذا لما تقول اذا جاءني زيد اكرمه. اين الجواب اذا قال العلماء رحمهم الله فإذا جاءت الصادقة قال جزاء فعل - 00:01:24

الذى يدل على الجواب لذا محفوظ اذا جاءت الصادقة فكل مشغول بنفسه - 00:01:53 وهذه من المعنى. فإذا جاءت الصادقة فكل مشغول بنفسه

هذا معنى الان في الدنيا تتمتعون تتزاورون تتنافسون تتقاولون لكن اذا الصادقة كل امرئ مشغول بنفسه لماذا حذف الجواب؟ لأن ما بعده من الجمل دال على الجواب. فمن الآية الرابعة والثلاثين من قوله يوم يفر - 00:02:18

المرء من أخيه الى الآية السابعة والثلاثين لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغويه دليل على هذا الجواب دليل على ما الذي يحصل؟ فإذا جاءت الصادقة وكلمة جاءت تدل على ان هذا الفعل ليس فعلا عاديا منبتقا من الارض - 00:02:47

وانما هي انما هذا الفعل كلمة جاءت تدل على شيء سيأتي فإذا الصادقة لا تكون من الارض الطامة لا تكون من الارض تكون من على فإذا جاءت الصادقة كما قال العلماء رحمهم الله - 00:03:17

الصادقة لماذا سميت صادقة؟ لأنها صوت عالي مرتفع تصخ الاذان لا تسمع شيئا مع وجود الصوت لا تستطيع باي حال ان تسمع شيئا لماذا؟ من قوة الصوت مثل ما الان لما تأتي الفيضانات من قوة الصوت الفيضان الناس لا يستطيعوا ان يسمعوا صرخات المتأوهين - 00:03:46

اذا جاءت الصواعق والرعد والبرق الناس لا يستطيعون ان يسمعوا اصوات المستغيثين فإذا جاءت الصادقة تصخ الاذان اي تدخل الى الاذان بصورة قوية شديدة لا تستطيع ان تسمع سواها وهنا شيء عظيم يا اخوان الله جل وعلا سماها بالصادقة - 00:04:28

ولذلك يقول العلماء رحم الله صادقة اسم من اسماء القيامة له معنى اشتقاقي دال على صورة النفحة صورة النفح والمراد هنا النفحة الثانية اذا جاءت الطامة الكبرى النفحة الثانية الصادقة النفحة الثانية - 00:05:00

لانها تصخ الاذان. وقال بعض العلماء ان الطامة والصاخ والقارعة والحاقة اسماء للقيامة عموما ان من بداية النفحة الاولى الى النفحة الثانية كلها صادقة حادة طامة وهذا المعنى ليس بين هذا وذاك تعارض فكلا المعنيين صحيح سبحانه الله العظيم - 00:05:27

اصل اه المقصود بالصادقة صوت النفح. الذي يكون من الملك الموكلي بالنفح قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم الصور ينتظر امر الله كيف انعم فو خسارة من التهـي في الدنيا عن اخرته وعن قيامته - 00:05:59

ما الذي يحصل اذا جاءت الصاخة؟ تأملوا معي يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه شيء عجب العادة في الدنيا ان الناس اذا جاءتهم الاهوال وجائزهم المصائب يلتجأون الى ذويهم - 00:06:30

يلتجأون الى ذويهم يلتجأون الى اقويائهم الى نظرائهم الى من يحسبون انه يغطيهم لكن في الاخرة يوم يفر المرء من اخيه فاذا انت تصورت انه سيفر من أخيك فقطعا تعتقد انه لن يلجا الى غيره - 00:06:58

لكن ربما ذهنك يذهب انه اذا فر من أخيه يمكن يذهب الى امه. فجاء الجواب وامه طيب اذا كان يفر من امه فاينس يذهب الى ابيه واذا فر من سيدذهب الى زوجته - 00:07:26

اذا فر من زوجته يذهب الى بنيه وهذا شيء عجب وهذا اول ما تقوم الساعة يخرجون من الاجداث سراعا كاינם الى نصب او القراءة الآخرى كانواهم الى نصب يوفظون وتأملوا معي الآية هذه - 00:07:46

ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات فانبتنا به جنات وحب الحميد والنخل باسقات لها طلع نظيف رزقا للعباد واحبينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذلك القيامة ما وجد تشبيه - 00:08:12

اذا استطاعت اذا استطاع الانسان ان ينظر الى ربوة او ارض مستوية كيف ان الكلا يخرج والكل حينما يخرج تكون متداخل متداخل تلتف بعضها حول بعض الناس حينما يخرجون من قبورهم يخرجون هكذا ربما من القبر الواحد يحشر العشرات - 00:08:33

مدفون هنا عشرات من الناس فيخرجون هكذا ثم كل واحد منهم مشغول بنفسه يوم المطلع يوم عظيم واذا هو اول ما يخرج لن تزولا قدم عبد يعني مسلم خلق من الكافر - 00:09:00

لن تزولا قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه؟ ها وعن شبابه فيما ابلاه في العلم والطاعة والعبادة ولا في ايض وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين احتسبه وفيما اافق - 00:09:23

هذا اول شيء هو الان فريد ووحيد قدمه في القبر والآخرى خارج القبر ويسأل مطلع عظيم ثم اذا اخذنا هذا وضممناه الى حدث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة - 00:09:52

حفة غير منتعلين عراة غير نابسين. غرلا غير مفتونين من القبور هكذا كما ولدتهم امهاتهم فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واسؤاته الرجال والنساء معا ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

يا عايش الامر اعظم من ذلك المرأة في الدنيا لو خيرت بين ان تتستر وراء ابیها ووراء زوجها تختار ان تتستر وراء زوجها لكن يوم القيمة ستفر من زوجها - 00:10:43

والرجل يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وكما اتفقنا فان القرآن الكريم كلام الله عز وجل التناسب فيه لابد ان يكون دقيقا فما وجه هذا الترتيب ما ووجه هذا الترتيب - 00:11:07

ذكر العلماء لهذا الترتيب اربعة اشياء كلها في نظري صحيحة الاول لما كان المقام مقام الحقوق فان اكثر نزاعات الناس يكون بين الاخوان. لا على المواريث والارض والجيرة ونحو ذلك - 00:11:29

ثم لما كانت الام اشد ضعفا من الاب فان حقها تكون اضع والاب يمكن يأخذ حقه بالقوة. من ابنته. الام ما تستطيع. قلبها لا يطاوعلها فجيئ بالام ثم الاب اذا كبر الزوجة يمكن تأخذ حقها بالقليل والقال واللين من المقال وحسن الاسلوب والفعال - 00:11:53

لكن الام والاب ما يقدرون فلذلك اختر وصاحبته طيبة لو الزوجة ربما ايضا لا تستطيع ان تأخذ حقها لا سيما اذا كان الرجل جلدا شديدا لا يخاف الله عز وجل. فيبقى الابناء اقل حقوق على الانسان ومع ذلك الناس يفرون منهم - 00:12:22

اذا هذا الترتيب لأن اكثر الحقوق المأكولة بين الاخوان. ثم الام ثم الزوجة ثم الابولاد هذا الذي ذكره بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى الوجه الثاني وهو ووجه دقيق ان الانسان اذا وقع في مصيبة اذا وقع في مصيبة - 00:12:46

في طامة في الدنيا توقعوا معي الان في الدنيا فانه يلجا الى من؟ هل يلجا الى ابنه الصغير الذي عمره سبع سنوات وليل امه وابيه وصاحبته يقول صدم سيارة يقول اخاف اتصل على ابني ما يفهم - 00:13:14

طيب يروح باله لزوجته اخاف اتصل على زوجتي تصعق تطيط مغشي عليها ماذا افعل اتصل على ابوي ينهري يقول انت ما تشوف

طيب اتصل على امي لا الام قلبها ضعيف ما تتحمل فما في ذهنك الا الاخ - [00:13:41](#)

تصل على أخيك اذا وقعت في الطامة طيب اتصلت على أخيك كان مشغولا عنك؟ تنتقل الان الى الام لان قلبها ارحم من الاب لن يزجرك في وقت المصيبة لن تزجرك - [00:14:01](#)

طيب اذا كانت الام مشغولة؟ الان الخيارات ثلاث اما الاب واما الزوجة واما الاولاد. فانت تقول لا خليني اعلم ابوي شوية جل تتصل عليه تقول يا بيه صار عندي حادث كذا كذا كذا - [00:14:18](#)

طيب اتصلت ما رد عليك الان ما بقي لك الا خياران. اما الزوجة واما الاولاد فتقدم الزوجة. فاذا لم تجدها فما لك الا الاولاد هذا الترتيب اخر ذكره اهل العلم. لماذا يفر الانسان؟ يفر من يقصده في الدنيا اولا - [00:14:33](#)

وممن يقصده في الدنيا ثانيا يفر منه وثالثا يفر منه. ورابعا يفر منه وخامسا يفر منه. وهكذا الاخ والام والاب وصاحبه والابيل وهذا وجه لطيف ووجه اخر ذكره العلماء رحهم الله وهو وجه طيب وهو ان هؤلاء الخمس ابتداء - [00:14:56](#)

من الاخ والام والاب والزوجة والابناء اكثر الناس ممن يحب ان يفتخر ممن يحب هو ان يفتخر بأنه انتشلك من مصيبة او انه وقف معك في مشكلة اول واحد الاخ - [00:15:20](#)

الاب الابن حتى لو سوا معك خير لن يذكره. وهكذا الزوجة وهكذا الاب والام. لكن الاخ هو الذي سيفتخر بهذا. يقول انا اخوي اعتمد عليه في يوم كذا وكذا فالله يقول احب الناس ممن كان يفتخرا بهن يكون معك وعونا لك في مصبيتك - [00:15:43](#)

منه اولا وهذا وجه لطيف ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وجها رابعا فقال انما ذكر الاخ اولا حتى يحصل التدرج فيفع الزجر اقرب فيقع الزجر اوقع بالقلب. لانه اذا ذكر الابن قال يوم يفر المرء من ابنيه. من بنيه خلاص ما دام الانسان يفر من بنيه يقع في القلب - [00:16:03](#)

انه سيفر ممن دونهم من باب اولى فبدأ بالاخ فلما جاء ذكر الاخ يقول القائل طيب صح انا بفر من اخي لكن بروح عند امي فجاء ذكر الام فلما جاء النفي الام قال اروح عند ابوي جاء نفي الاب قال اروح عند زوجتي رجع نفي الزوجة قال روحي عند اولادي جاء نفي الاولاد ما بقي له شيء الا - [00:16:36](#)

نفسه لذلك ماذا قال الله بعد لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اذا لماذا هذا الفرار؟ اولا اولا الفرار له وجهان. لماذا يفر كل واحد من الاخر لوجهه احد الوجهين ان الرجل يفر لانه يخاف ان هؤلاء يطالبونه بالحقوق - [00:17:02](#)

حقوق هؤلاء اكد من حقوق غيرهم والوجه الثاني انه يفر منهم لانه مشغول بنفسه عنهم يريد خلاص نفسه كواقع في بئر الواقع في بئر متمسك بقصعة او آآ متمسك بحبل رفيع - [00:17:31](#)

ان ادنى ثقل يسقطه فحين اذ ها يسكت حتى لا يتعلق به احد لعله ان ينجو بهذه الطريقة كلام خطير ذلك الله عز وجل يقول يوم يفر المرء من اخيه سبحان الله العظيم - [00:17:56](#)

والله امر عظيم يا اخوة امر عظيم يا اخوان ولهذا قال سبحانه وتعالى وامه وابيه وصاحبته وهنا قال وصاحبتي ولم يقل وزوجتي لماذا قال وصاحبتي ولم يقل وزوجتي؟ هذا سؤال مهم - [00:18:15](#)

لان مطلق الزوجية ليس سببا في فرار الانسان اليها حتى تكون هذه صحبة بالمعرفة. فاذا انسان علم ان فلانة زوجته هي معه بالخير والشر تقول هذه رفيقة الدهر هذه رفيقة الدرب هذه صاحبتي ما يقول زوجتي - [00:18:37](#)

لانها تعينه في نوائب الحق كما كانت خديجة رضي الله تعالى عنها ولذلك اتى بكلمة وصاحبة اي اي انها كانت معينة في الدنيا ومع ذلك هو يخاف منها في الآخرة - [00:19:05](#)

هذا معنى دقيق قال وبنيه وهنا انبه ان كلمة الابن وكلمة البنات لم يذكر هنا وانما قال وبنيه. هذا السؤال مهم. لان البنات ظعفهم معلوم. فلا احد يفزع الى البنات وقت - [00:19:22](#)

تبأ انما يفزع الانسان الى هؤلاء الخمس اما لأخيه لقوته او امه لشفقتها او ابيه لشكيمته او زوجته لتعينه او ابناءه ان يقفوا معه لذلك الله عز وجل ما ذكر البنات هنا - [00:19:42](#)

ثم قال سبحانه له كل امرى منهم امرى اي لكل شخص كلمة امرء وكلمة شخص تطلق على الذكر والانثى لكل امرئ وامرأة هذه مؤنث ولكن لا مفرد لها من لا مذكر لها من لفظها - 00:20:02

امرئ يعني رجل ولكن هذه تطرق على الشخص لكل عين لكل ذات منهم يومئذ يومند التنوين هذا يسمى تنوين عوظ ماذا يسمى؟ تنوين عوظ وتنوين العوظ اما يكون عوظ عن كلمة - 00:20:27

عوض عن الكلمة او عوض عن حرف او عوض عن جملة وهنا عوض عن الكلمة لكل امرى منهم يومئذ اي يوم الصادقة شأن يغنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن شأن امر عظيم - 00:20:51

حتى قالت ام المؤمنين عائشة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اين اجدك والله سؤال مهم انسان يوم القيمة يبحث عن صديق حميم او شفيع مطاعم عند الله عز وجل صاحب مقام - 00:21:17

فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اين اجدك اذا كان يوم القيمة تصوروا معي ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لها طال عمرها عظيم نسأل الله عز وجل - 00:21:45

ان يظلنا واياكم بظله وان يستر علينا وعليكم بفضلهم وان يجعلنا واياكم ممن يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - 00:22:02

لا يسأل احد عن احد حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن احد اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد عند تطوير الصحف وعن الموازين وعن المرور على الصراط - 00:22:21

الله اكبر ان الله يقول لكل امرى منهم يومئذ شاء هذا الشأن امر الشأن بمعنى الامر والامر قد يكون ظاهريا وقد يكون فكريا ولكن المراد هنا الامرین معا الشأن قد يكون ظاهري - 00:22:44

الناس اذا رأوا مثلا الخسوف كلام منشغلون بالنظر اليه. هذا ظاهري وقد يكون الشأن فكريا يشغل الانسان وهذا الشأن فكري ونظري. ملامس محسوس ومعاين بالعقل مدرك لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه. يغنيه اي يشغلة. فهو في - 00:23:11

في غنى عن غيره مشغول بنفسه غير مدرك عن حال غيره. ما يأتي يرى النساء العاريات الكاسيات يوم القيمة لا يرى شيء. مشغول بنفسه يرى من بجواره لم يكسوا بعد لم يلبسو بعد. ومع ذلك لا يرى الا نفسه - 00:23:43

منشغل بهمه وبفكره وبحاله وبما له اين مصيره لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه ذلك الله سبحانه وتعالى بعدهما ذكر هذا من الآية الثامنة والثلاثين الى التاسعة والثلاثين وما بعدها ذكر تقسيم الناس حينها - 00:24:11

خرجوا كل واحد يفر من صاحبه ثم بعد ذلك ينقسمون الى قسمين كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة المعارج قال سبحانه وتعالى يوم يخرجون من الاجداد سرعا كانوا الى نصب يوفق علامات كل واحد يركض يريد ان يصل الى مكان معين وفي سورة القمر قال الله جل وعلا - 00:24:36

قال فتولى عنهم يوم يدعوه الداعي الى شيء نكر خش عنه ابصارهم يخرجون من الاجداد من القبور كانوا جراد منتشر لما ذكر الله الجراد هنا؟ سؤال مهم سيأتي ان شاء الله بيانه في سورة القمر لكن اذكر الان وجها من اوجه المشابهة - 00:25:07

الجراد اذا خرجت من بويظاتها بويظة الجراد تتخصب بالمطر تحت التراب حكمة من الله احيانا تمكث البويضات سنين لا تتختصر ثم نوع معين من المطر اذا نزلت تتخصب فتخرج الجراد - 00:25:37

من بويظاتها اذا خرجت كانوا جرادا منتشر هكذا تتدخل يمنة ويسرة ما تعرف اين سيتوجهون؟ لا تعرف. لا تعرف القادر من الذاهب ولا الميم من الشمال ولا من الذي يصعد من الذي ينزل ما تعرف حالهم عجيب - 00:26:02

منتشر هكذا متداخل لا تعرف اين وجهته؟ ثم في طرفة عين اذا بالجراد تت分成 الى مجموعتين هذا الان اذا خرجت من بويظاتها ثم انتشرت ثم انقسمت قسم منها يذهب مباشرة الى الحدائق والازهار وتشتغل باكلها - 00:26:24

وقسم منها تنظر الى النار او النور فيلقي بنفسها فيها فتحترق ارأيتم ما وجد تشبيه؟ كانوا جراد منتشر لان الناس اذا خرجوا من قبورهم وتشاغلوا وفر كل من صاحبه ثم فجأة ينقسمون الى قسمين قال - 00:26:53

وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة من هؤلاء؟ ذكر الله وصفه في سورة اللي قبله ايش؟ اه فاما من لا واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فهو يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة - 00:27:15

فإذا كان الوجه مسيراً هنا صنف من الناس ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة هؤلاء فاما من طفى واثر الحياة الدنيا ووجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة - 00:27:47

فماوى هؤلاء ومن هنا ذكر الوجوب وتركمهم وفي القيمة ذكر التصنيف بسبب الاعمال وذكر ما لهم هنا فيه بيان ما الذي يحصل من بعد
الطغيان للكافرين ثم حالهم وجوههم قال وجوه - 00:28:07

الوجوه هنا جمع باعتبار ان الناس وجوههم باعتبار الجمع الناس اجناس وجوه يومئذ اي يوم الصادقة مسفة الله اكبر اصل الاسفار
الضوء الذي يكون محبوباً الى النفس غير ضارب العين - 00:28:29

ببريقه وهو ما يسميه الناس اليوم يقول فلان وجهه منور وجهه منور وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة الله الله
اكبر مسفة مظيئة قال العلماء رحمهم الله ان سبب الاسفار ما هو - 00:28:58

سؤال مهم ما هو سبب اصغر الوجه جاء في سورة ال عمران في الاية رقم مية وسبعين ايوه فاما الذين ابيضت وجوههم لا ليست
هذه واما الذين ابيضت وجوههم فهي رحمة الله هم فيها خالدون - 00:29:30

طيب وجاء ايضاً في الاية الاخري عن الكافرين يوم تبيض وجوه وتسود وجوه هنا سؤال وجوه يومئذ مسفة ما سبب الاسفار؟ حتى
نحصله اعظم سبب لاسفار الوجه عن المحافظة على التوحيد - 00:29:56

لأنه نور في القلب نور في الوجه والثاني الاعتصام بالسنة. لذلك قال ابن عباس وجوه يومئذ مسفة قالوا يوم تبيض وجوه قال وجوه
أهل السنة وتبييض وجوه قال وجوه اهل البدعة - 00:30:20

طيب والسبب الثالث؟ حسن الموضوع. حسن الموضوع. قال ان امتى يأتونني يوم القيمة غراً محجلين من اثار الموضوع. الغرة بياض في
الجبين والتحجيل بياض في الاطراف يتلألأ نوراً يتلألأ نوراً وضياء - 00:30:40

كم سبب ذكرنا الان؟ ثلاثة. السبب الرابع الصلاة ذات الخشوع. لا سيما في الليل. من طال قيامه من الليل كما قال بعض السلف قال من
طال قيامه من الليل قال حسن وجهه في النهار - 00:31:07

السبب الخامس وهو مهم ايضاً الخوف من مقام الله عز وجل الخوف من القيام عند الله سبحانه وتعالى من خاف مقام ربه الله تبارك
وتعالى يجعل وجهه مسيراً السادس ذكر الله سبحانه وتعالى. قال وجوه يومئذ مسفة - 00:31:28

ضاحكة مستبشرة. قال شيخنا رحمة الله تعالى قال الظحك صفة للوجه للضم الضحك صفة للضم فهنا ذكر الضحك صفة للوجه. لأنه قال
وجوه يومئذ مسفة ضاحكة اي الوجه قال شيخنا رحمة الله تعالى وانما - 00:31:59

نسبت نسب الظحك ووصفت الوجوب بانها ضاحكة لأن الفم اذا ظحك دل ذلك على سرور في وجه الانسان فالانسان الذي يتبعه
سرور رآه او سمعه او تلذذ به او تفكير فيه او تخبله - 00:32:29

قال وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة ثلاثة او صاف عجيبة مسفة ضاحكة مستبشرة وهذا احسن الوجوه الانسان الذي يكون
دائماً استبشراً متفائل بالخير لا تجده مكفاراً الانسان الذي يأخذ الامر بقضاء الله وقدره تجده دائماً البسمة على شفتيه - 00:32:55

حتى واعداً به يسجونه يضربونه ويقتلونه ويتبسم واما الاسفار بهذا الاسباب الذي ذكرناها من التوحيد والسنة والوضع حسن
الصلاوة وغير ذلك يقول العلماء لاسفار صفة في الوجه مكتسبة بفعل الاسفار صفة في الوجه مكتسبة بفعل قلبية وعملية.
واما الضحك - 00:33:31

صفة ظاهرة في الوجه سببه ما سبق او ما يأتي اما الاستبشارة فسببه ما يأتي وما يراه امامهم قال ضاحكة مستبشرة ولذلك يقول الله
سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة - 00:34:08

لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا ها هذا الاستبشارة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء ثم لما ذكر الله عز وجل اهل الجنة وحالهم يوم
القيمة لم يذكر ما لهم لأنها ذكرت في سورة النازحين - 00:34:33

اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فما في داعي لذكر هنا. ثم ذكر الله الصنف الثاني قال ووجوه يومئذ عليها غبرة اعاذنا الله واياكم من هؤلاء - 00:34:53

وجوه اي وصنف الاخر من الوجوه يومئذ يوم القيامة عليها غبرة سبحان الله العظيم قد مر معنا لماذا هنا يجلسون؟ لماذا عليها الغبرة؟ مر في سورة النازعات. فاما من طفى واثر الحياة الدنيا. فهوئاء - 00:35:13

هم الذين وجوههم يومئذ عليها غبرة وتأملوا معي كلمة غبرة ترهقها قترة هنا تأملوا معي قال المفسرون الغبرة في وجوه الكفار في مقابل مسممة في وجوه المؤمن القطرة في وجوه الكفار - 00:35:35

في مقابله في وجوه المؤمنين الضحك والاستبشار. ايماء اكتر تأمل هنا اكتر وافضل من حيث الوصف وافضل من حيث الكم. هنا ثلاث وهنا اثنين فدل على افضلية هذا الصنف من حيث الوصف ومن حيث العد. فهم اه وجوههم مسفة وظاهركة ومستبشرة - 00:36:04

والكافار وجوههم مغبرة عليها قشرة هذا شيء عجيب القترة معناها ايها الاخوة له تفسيرات التفسير الاول القترة يعني السواد ترهقها قترة اي تتغشى او تغطيها سواد الدخان دخان النار هذا المعنى الاول - 00:36:32

والمعنى الثاني ان القتلة معناها عليها اثار الدخان يعني هي ليست في نفسها مسودة وانما عليها اثار الدخان لكن في نظري ان المعنيين ان ان المعنيين متقاريان او متلازمان - 00:37:09

وهنا سؤال مهم ذكره بعض العلماء قالوا ما الفرق بين الغبرة والقترة قالوا الغبرة انتبهوا الى هذه المسألة المهمة الغبرة اثر ما يصعد من الارض الى السماء هذا الغبار والقترة اثر ما ينزل من السماء من الشهب على الناس - 00:37:38

فإذا قالوا الغبرة بسبب لفهم وحولهم في ارض القيامة والقترة بسبب الدخان الوارد عليهم من النار عياذا بالله تبارك وتعالى قال وجوهي يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة سبحان الله من بعيد ترى القبح في وجوههم - 00:38:08

وساذكر لكم من السنة سورة واحدة من قباحة الوجوه حينما تكون يوم القيامة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي ربى الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون قال بل يا ابراهيم قد وعدتك - 00:38:35

فيقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم يا ربى واي خزي اعظم من ابي الا بعد وهو في النار فیأمر الله عز وجل فيتحول ابوه في النار الى ضبع وجهه يصبح وجهه ضبع. فيقول اذاك فيقول - 00:38:58

قبحه الله لا اريد ان اراه تغير الوجه نسأل الله السلامة والعافية ولذلك جاء في الحديث ان اهل الجنة جعلني الله واياكم منهم يدخلون الجنة على احسن صورة وهم يتفاوتون في الجمال وفي البهاء وفي اللمعان - 00:39:25

كما قال صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر مضاعف ثم على اظواه كوكب في السماء هم اصناف وجوههم مختلفة في النور كاختلاف اعتقدهم وتوحيدهم وايمانهم في الدنيا واختلاف اعمالهم - 00:39:49

في الدنيا ثم قال جل وعلا عن هؤلاء اولئك هم الكفارة الفجرة. هنا سؤال ما هو سبب الغبار والقترة على الكفار جاء الجواب من الله اولئك هم الكفارة الفجرة فالسبب الاقتدار عليهم سبب الاغبار عليهم كفرهم وفجورهم - 00:40:19

وهذه من نعمة الله تبارك وتعالى ان الله بين ان هؤلاء الذين عليهم الغبرة والقترة سبب ذلك كفر وعنادهم وفجورهم وطغيانهم. لذلك يقول العلماء لماذا جمع بين الكفر والفجور؟ الاصل ان كل كافر يسمى - 00:40:51

فلماذا جمع بينهما؟ قال اذا جمع بينهما هل كان المراد بالكفارة اعمالهم القلبية السيئة من شرك في الالوهية شرك في الريوبينة ونحو ذلك اولئك هم الكفارة اعتقادوا في عيسى انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:41:13

اعتقدوا ان للولي شيء مع الله عياذا بالله تبارك وتعالى واما الفجور فاذا اقترن مع الكفر فالمراد به الاعمال الشنيعة الظاهرة. الفجور الاعمال شنيعة الظاهرة. قال اولئك هم الكفارة الفجر. فعلمنا ان الكافر جمع بين سوءتين - 00:41:42

بين خبث العقيدة القلبية وبين خبث الاعمال الشركية الظاهرة منه. ولذلك الله تبارك وتعالى لما هم في الدنيا جمعوا في قلوبهم الشرك وفي اعمالهم الشرك. جمع الله لهم غبارا من تحت ارجلهم ودخانا عليهم من النار تتغشىهم فيصبح كأنهم يصيرون - 00:42:08

هنا وجوههم عليها الغبرة وعليها القترة ثم ايتها الاخوة نعود على البدء ونقول تأملوا هذا الرابط العظيم بين هذه السورة في اولها واخرها عبس وتولى ثم قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة - [00:42:40](#)

فمن عبس وجهه ولم يقبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصبح عليها الغبرة والقترة ومن قبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واستبشر بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصبح - [00:43:05](#) وجهه مصفراما مصفراما في الدنيا مصفراما في الآخرة والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم عبس في وجه ذاك الرجل الذي طلب الخير فامر الله ان لا يبعث وان يستبشر به - [00:43:28](#)

فان ذلك الرجل من وجوهه يوم القيمة مسفرة ضاحكة مستبشرة فلا يستحق لذلك لا يستحق منك المسلم العبوس. ها؟ قال صلى الله عليه وسلم وتبسمك في وجه اخيك لك صدقة - [00:43:46](#) اه لعلنا نكتفي بهذا يعني ان شاء الله في الدرس القادم نأخذ صورة الشمس وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - [00:44:06](#)